

## التفكير الإبداعي من منظور إسلامي

د. عبد الوهاب دفع الله علي إلياس (\*)

### مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث لإلقاء الضوء على مفهوم التفكير الإبداعي من منظور إسلامي، من خلال ما حدث به القرآن الكريم والسنة المطهرة من إعمال العقل فكراً ونظراً، وأن التفكير ضرورة إسلامية، وتعطيل العقل ذنبٌ وخطيئة.

كما تناول مفهوم التفكير والإبداع، والتفكير الإبداعي واهتمام العلم المعاصر بهما، وربط ذلك بالمنظور الإسلامي من دلالات الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، ومواقف من حياة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وما بذله بعض العلماء والمفكرين من أمة الإسلام في إثراء الفكر والتفكير والإبداع من خلال إنتاجهم العلمي.

وقد اهتم البحث بإبراز قيم ومبادئ الإسلام كموجه فعال للتفكير الإبداعي المنضبط بهما، وما الشورى والاجتهاد إلا مثالان لما أثرى بهما الإسلام الفكر والحياة الإنسانية.

(\*) الأستاذ المساعد، ورئيس إدارة التعليم بالمركز الإسلامي الإفريقي، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

كما تناول البحث التفكير غير المنضبط بمبادئ الشرع والوحي، وما أدى إليه من الضلالات والانحرافات والفرق الهدامة.

وقد خلص البحث إلى نتائج من أهمها:

أن الإسلام دين الإبداع وحث على ذلك ودعا إليه في جميع مجالات الحياة. أن المبادئ والقيم الإسلامية موجهة للتفكير الإبداعي المنضبط بهما. كما اختتم البحث بالنتائج وعدد من التوصيات التي يمكن أن تعين على البحث في مجالات التفكير الإبداعي من المنظور الإسلامي، والإفادة من ذلك في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى كافة قطاعات المجتمع الإسلامي خاصة، والمجتمعات الأخرى عامة.

وقد قسّم الباحث هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: في معرفة ومفهوم التفكير والإبداع والتفكير الإبداعي. المبحث الثاني: في نظرة الإسلام للتفكير، وحث القرآن الكريم والسنة المطهرة على التفكير والإبداع.

المبحث الثالث: في عرض الإسلام دين الإبداع، من خلال صور إبداعية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وحياة الصحابة رضوان الله عليهم وإبراز الشورى والاجتهاد كمظهرين من إبداعات الإسلام، وعرض نماذج من توجيهات السنة النبوية لتنمية مهارات التفكير، والقيم العليا كمؤثر على التفكير الإيجابي، وكذلك عرض صور من إبداعات علماء المسلمين من خلال إنتاجهم العلمي.

الخاتمة: حوت النتائج والتوصيات، وذيل البحث بالمراجع.

أمل أن يكون هذا البحث انطلاقة لتأصيل قضايا التفكير والإبداع والإسهام في تنمية مهارتهما لدى شباب المسلمين من خلال ما تقدمه في مختلف العلوم والمعرفة.

### Abstract

This study aims to throw a light on the concept of brain storming from an Islamic perspective through excerpts from the Quran and prophetic tradition as regards brain work both in thinking and theorizing, showing that thinking is an Islamic obligation, and that keeping the brain idle is a sin, even a guilt.

The research also discusses the concepts of thinking, innovation and innovative thinking, and the significance given to them in contemporary sciences, considering all these in the light of Islamic perspective through the indications of the Quranic verses, tradition narrations, synopsis from the biographies of the Companions, and the efforts exerted by the Islamic nation's scientists and thinkers to enrich both thought and innovation through their scientific production. The researcher endeavoured to show the Islamic values and principles as effective guides to committed innovative thinking democratic consultation and (shoura) and discreet

judgment (ijthihad) stand as good examples of Islamic enrichment of human life and thought.

The research also discusses non-committed thinking, and the aberrances, the deviations and the subversive factions it led to. The researcher concluded some significant results, including the following two as the most important of them: that Islam is the religion of innovation, calling for it in all the aspects and fields of life, and that the Islamic values and principles guide innovative thinking in all the fields of life.

The researcher advises recommendations that will help in the filed of innovative thinking from an Islamic perspective, and will benefit in the development of the skills of innovative thinking of the sectors of the Muslim society, and the other societies in general.

#### مقدمة:

يزخر الإسلام بفكر تربوي ثر، كيف لا وهو وحي من الله عز وجل، والله أعلم بمراده من خلقه " الله أعلم حيث يجعل رسالته " وهو أعلم بما أودعه فيهم من قدرات واستعدادات لحمل الأمانة، بإعمار الكون بهدي القرآن الكريم والسنة المطهرة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾<sup>(1)</sup>.

(1) سورة التين، الآية (4).

والقرآن الكريم أمرنا بالتفكير والتأمل في ملكوت الله، وما خلقه، وفي سننه المادية والمعنوية؛ إعمالاً للعقل وتطويراً للرؤى والأفكار لتترك المائل وتستوعب الحادث، وتستشرف المستقبل، عن علم ينفي الجهالة، حتى يصبح التفكير ضرورة حياتية والإبداع ضرورة حضارية.

والإسلام والمسلمون قدموا للإنسانية فكراً وحضارة لا يزال العالم ينهل من فيضهما في شتى مجالات المعرفة، ولعل ما كتبه الأستاذ (بريفولت) في كتابه "بناء الإنسانية" عن "روجر بيكون" - الذي ينسب إليه المنهج العلمي الحديث في أوروبا فهو الذي أذاعه ونشره في أرجائها - فيقول عنه إنه درس اللغة العربية والعلوم العربية في مدارس أكسفورد على خلفاء العرب في الأندلس، وليس له الحق في أن ينسب إليه الفضل في ابتكار المنهج التجريبي، وما هو إلا رسول من رسل العلم والمنهج الإسلامي<sup>(1)</sup>.

ونحن الآن في حاجة إلى النظر إلى قضايا التفكير والإبداع من منظور إسلامي، نسبر غور مرجعيته من المعين الذي لا ينضب، ونضيف عليه شيئاً من الحدائث، إذ أنها تدرج طبيعي لمن سار على نهج العلمية، فالعلم تراكمي وإلى حدٍّ ما حيادي.

إذن ما الحاجة إلى مثل هذه الفكرة؟

ما زالت الحياة تطل علينا كل يوم بل كل ساعة، بل كل لحظة، بمعضلات ومشكلات جلها بما كسبت أيدي الناس، فتحتاج منا إلى نظر وحلول ومعالجات، وما يزال العلم يضطلع بدوره بيد ظلمات الجهل، وينير الطريق، وبين هذه وتلك علينا أن نوقظ الفكر، ونستنهض الهمم على هدي

(1) د. عبد الحلیم محمود، الإسلام والعقل - دار المعارف القاهرة 1980 - ص 215.

من الله لنعمل العقل فكراً فيما هو مائل ومعلوم، لنصل إلى معرفة المجهول، ونحقق مبتغى العبودية لله.

وقد أثار اهتمام العلماء بدراسة التفكير الإبداعي الابتكاري منذ أن أعلن "جلفورد" في العام 1950 في مؤتمر علم النفس بأمريكا، نموذج مصفوفة البناء العقلي للإنسان، والذي يفرق من خلاله بين التفكير التقاربي والذي تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية، والتفكير التباعدي والذي تقيسه اختبارات التفكير الابتكاري، وكانت بداية لانطلاقة جديدة نحو بحوث الابتكار<sup>(1)</sup>.

ومنذ منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، ظل الاهتمام بقضايا التفكير الإبداعي يتنامى لدى المهتمين بالتربية والعلوم الإدارية، وذلك لما أحدثته ثورة العلم والتكنولوجيا من معارف، وحاجة المجتمعات إلى التطور وتسارع المناهج الحديثة، والصراعات وتعدد المشكلات، وإن صح التعبير كل متشابك ومتداخل ومتعارض، وتسابق نحو الريادة والسيطرة<sup>(2)</sup>.

وقد برزت فكرة النظر إلي التفكير من المنظور الإسلامي، من حاجتنا لتأصيل العلوم، ولما للفكر الإسلامي من سعتي الدنيا والآخرة، وقد أثرى الحياة الإنسانية قروناً عديدة.

وكثير من الدراسات الحيوية ينظر إليها بمعزل عن مبادئ الدين وقيمه، باعتباره يعطل بهجة انتصار المعرفة الإنسانية، ولعله من الضروري

(1) محمود محمد علي - تنمية مهارات التفكير الإبداعي - ط1، دار المجتمع للطباعة والنشر 2002 - ص 12.

(2) lamal Badi Tajain - creative thinkig - anislami - perspective - znd ed -lnump 2005 p.vii

أن نقدم برهاناً لما يذخر به الدين الإسلامي من مبادئ وقيم في مجال التفكير والإبداع علماً وحكماً.

والمنظور الإسلامي يقصد به النظر للأشياء طبقاً للتصور الاعتقادي، الموحى به من الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup>.

### المبحث الأول

#### مفهوم التفكير، والإبداع

#### المطلب الأول: التفكير والإبداع:

#### [1] التفكير:

التفكير مكانه العقل، والعقل لغة الحجر "المنع"، النهي، والاحتباس والعقل ليس عضواً في جسم الإنسان وإنما فعل أقرب إلى الحواس ووظيفة العقل هي التفكير، والتفكير عملية أو نشاط عقلي، إذن التفكير هو أعمال النظر بالتأمل والتدبر في الشيء<sup>(1)</sup>.

جاء في المعجم الوسيط: فَكَّرَ في الأمر فَكْرًا، أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول. وَفَكَّرَ في الأمر: مبالغة من فكر، وهي أشيع في الاستعمال من فَكَّرَ، وَفَكَّرَ في المشكلة: أعمل عقله فيما يتوصل به إلى حلها فهو مُفَكِّرٌ، "والتفكير أعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها"<sup>(2)</sup>.

(3) د. نبيل عزت موسى، نظرية السلوك الاجتماعي من منظور إسلامي، منهجية العلوم الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة المنهجية الإسلامية، ج 2، 1981، ص 236.

(1) محمود محمد علي، تنمية مهارات التفكير - طبع دار المجتمع للنشر، 2002، ص 22.

(2) محمد عبد الأعلى، كيف نفكر، مجلة المستقبل الإسلامي العدد 91 ذو القعدة 1419هـ - ص 42.

والتفكير هو العملية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جيدة لحل مشكلة معينة<sup>(1)</sup>.

والتفكير نشاط عقلي يقوم به الإنسان للوصول إلى هدف ما، الفهم، الحكم على شيء، اتخاذ قرار، الخيال، أحلام اليقظة، حل مشكلة،.....<sup>(2)</sup>. إنَّ التفكير في معناه العام هو البحث عن المعنى، سواء أكان هذا المعنى موجوداً أو استخلاص المعنى من أمور لا يبدو منها المعنى ظاهراً، ونحن الذين نستخلصه، أو نعيد تشكيله من متفرقات موجودة.

وقد عرّف العالم التربوي (ديوي) التفكير بأنه: (ذلك الإجراء الذي تقوم فيه الحقائق، لتمثيل حقائق أخرى بطريقة تستقرئ معتقداً ما، من طريق معتقدات سابقة عليه).

فالتفكير هو الوظيفة الذهنية التي يصنع بها الفرد المعنى مستخلصاً إياه من الخبرة<sup>(3)</sup>.

وفى الفكر يقول ابن خلدون: "مَيَّزَ اللهُ البَشَرَ عن سائر المخلوقات بالفكر الذي جعله مبدأ كماله، ونهاية فضله على الكائنات وشرفه". فالحيوانات تشعر بما هو خارج عن ذاتها، بما ركب الله فيها من الحواس الظاهرة: السمع والبصر والشم والذوق واللمس. ويزيد الإنسان من بينها أنه يدرك الخارج عن ذاته بالفكر الذي وراء حسه، وذلك بقوى جعلت له في بطون دماغه، ينتزع بها صور المحسوسات ويجول بذهنه فيها، فيجرد منها

(1) أحمد محمد عامر - أصول علم النفس العام في ضوء الإسلام - طبع دار الشروق جدة عام 1986 ص 153.

(2) عبد الرحمن المهيدب، محاضرة بعنوان كيف نفكر، جامعة أفريقيا العالمية 2006.

(3) حسني عصر، التفكير مهاراته واستراتيجيات تدريسه، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، 2001، ص 32.

صوراً أخرى. والفكر هو التصرف في تلك الصور وراء الحس وجولان  
الذهن فيها بالانتزاع والتركيب وهو معنى الأفئدة في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ  
أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ  
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (1).

والأفئدة جمع فؤاد وهو هنا الفكر (2).

التفكير هو عملية يقوم الإنسان عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات  
الحسية، والمعلومات المسترجعة، لتكوين الأرقام، أو استدلالها، أو الحكم  
عليها، أو الربط بين معانيها ودلالاتها، وهو عملية مجردة لا يمكن تلمسها  
وتصويرها، ولكن يمكن تتبع مساراتها غير المرئية من خلال ما يتحقق من  
نتائج ملموسة أو مجردة (3).

## [2] الإبداع:

إن المعنى اللغوي للابتكار والإبداع واحد وهو الإنشاء على غير مثال  
سابق، والاستحداث، وإن المصطلح الإنجليزي للإبداع هو نفسه للابتكار وهو  
"creativity" كما ورد ذلك في معجم مصطلحات العلوم الإدارية (4).  
والإبداع مصطلح عام يشير إلى أي جهد متميز وفكرة مختلفة وفعل فريد،  
وهو غالباً ما يعبر عن محصلة العمل، وتميُّز الفعل أكثر من الفاعل نفسه (5).

(1) سورة النحل، الآية (78).

(2) مقدمة ابن خلدون، تحقيق على عبد الواحد وافي، القاهرة دار نهضة مصر، ط3، ج 3 ص 1008.

(3) مجدي عزيز إبراهيم، التفكير من خلال استراتيجيات التعليم بالاكشاف، عالم الكتب، القاهرة، ط1  
2007، ص14.

(4) نقلاً عن د. علي الحمادي، شرارة الإبداع - دار بن حزم للنشر ط 1999 - ص 36.

(5) أحمد الضبيح، الأفكار المبتكرة، ط1، دار أجيال للنشر، القاهرة 2009، ص6.

**المطلب الثاني: مفهوم التفكير الإبداعي (الابتكاري):**

يعرفه العلماء بتعاريف كثيرة تنطلق من محاور متعددة، لعل من أهمها ما يصف عملية التفكير الإبداعي - الابتكاري بأنها:

" العملية القادرة على تحقيق نوع من الانشقاق عند مسارات التفكير العادي لتقديم تصورات جديدة ومختلفة كلية"<sup>(1)</sup>.

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه عملية ذهنية بها يستطيع المفكر أن يتحسس المشكلات والوعي بها، من خلال مقدمات أو ظواهر معينة، ثم يكتشف من بعد مداخل وفرضيات حل هذه المشكلات بطريقة مبتكرة وغير تقليدية ولا مستنسخة من أخرى<sup>(2)</sup>.

إذ يمكن وضع مراحل التفكير الإبداعي في الخطوات التالية<sup>(3)</sup>:

- [1] تحديد المشكلة.
  - [2] دراسة المشكلة بتحديد جوانبها المهمة.
  - [3] استنباط طريقة مبتكرة في حل المشكلة.
- والتفكير الإبداعي قوة مكتسبة إلا أن الذكاء من أهم عواملها، ذلك لأن القدرة على الإنتاج الفكري يحتاج إلى أكبر قدر ممكن من الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة، والتفكير الدائم فيما وراء المؤلف والتقليدي.
- وقد أفاضت العلوم السلوكية والتربوية، وتنوعات المسميات في مجال التفكير الإبداعي، وأصبح علماً بذاته، يهتم بمجالات التفكير وتطوير مهاراته

(1) محمود محمد علي، تنمية مهارات التفكير، ط دار المجتمع للنشر 2002، ص 32

(2) علي السمانى، العصف الذهنى وأثره في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، دورة تدريبية 2010 ص3.

(3) المرجع نفسه ص5.

وتدريسها من خلال المناهج التعليمية، أو قصدها لذاتها فتدرس وتعلم كمهارات لتنمية التفكير الإبداعي<sup>(1)</sup>.

ويرى البعض أن من أعظم ثمرات التفكير المنطقي تنمية قدرات الدارسين على التفكير المستقل، والتفكير العلمي، وعلى الإبداع الفكري، الذي يأتي بجديد<sup>(2)</sup>.

وقد أقرت الفلسفات التربوية في العالم العربي ضرورة وجود معلم من نوع جديد يفهم التغيير، ويجيد التفكير العلمي ويستطيع تدريب طلابه على ممارسته<sup>(3)</sup>.

ويعد التفكير الإبداعي – الابتكاري – مطلباً ملحاً للأفراد والأمم لأنه:

- [1] وسيلة للتقدم والمضي في ركب التقدم الزاخر.
- [2] صلة بين الإنسان وخالقه قبل أن يكون صلة بينه وبين الكون.
- [3] إفادة مما خلق الله وأودع من أسرار، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في آيات عدة كآية الحديد، وآية إعمار الأرض، وقضية الاستخلاف، وطلب السير في الأرض والنظر فيها.
- [4] حل لكثير من القضايا الملحة سواء أكانت قضايا فردية أو جماعية.
- [5] استغلال أمثل للوقت حتى لا يضيع هدراً في أعمال مكررة وأقوال باردة غثة.
- [6] تبين دقيق لما يمتلكه الإنسان من طاقة هائلة، وعقل وقاد يخضع الكون لخدمته، ويحوّل مسار التاريخ.

(1) INUMP 2005 –an Islamic perspective 2nd edj – creative thinking –4 Badi tajdin p5–

(2) زكريا بشير، نحو تأصيل تدريس الفلسفة، التأصيل العدد 6 يناير 1998 ص 34.

(3) محمد الهادي عفيفي، الأصول الفلسفية للتربية، الأنجلو مصرية، القاهرة 1980، 398.



مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ  
بِإِذْنِهِ وَيَسِينُ ؕ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

{ب} قال تعالى: ﴿ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (2).

{ج} قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِيْمَانًا يَذَّكَّرُ أَفَلَا يَلْتَبِئ ﴾ (3).

## [2] التفقه:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَضَّلْنَا  
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ (4).

## [3] النظر:

{أ} قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ  
وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ (5).

{ب} قال تعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ  
قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (6).

## [4] العبرة، الإدكار، الاعتبار:

{أ} قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا  
يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى  
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (7).

(1) سورة البقرة، الآية (221).

(2) سورة الأنعام، الآية (126).

(3) سورة الرعد، الآية (19).

(4) سورة الأنعام، الآية (98).

(5) سورة الأعراف، الآية (185).

(6) سورة يونس، الآية (101).

(7) سورة يوسف، الآية (111).

{ب} قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا فَعَثَا تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (1).

{ج} قال تعالى: ﴿ يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (2).

{د} قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (3).

{هـ} قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنْبِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُحْسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (4).

[5] التدبُّر: قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (5).

#### [6] التبصُّر:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (6).

#### [7] التعقُّل:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (7).

(1) سورة آل عمران، الآية (13).

(2) سورة النور، الآية (44).

(3) سورة القمر، الآية (51).

(4) سورة الحشر، الآية (2).

(5) سورة محمد، الآية (24).

(6) سورة يوسف، الآية (108).

(7) سورة الحج، الآية (46).

**[8] التوسُّم:**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (1).

**[9] التفكُّر:**

{أ} قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴾ (2).

{ب} قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْدِي أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ وَمَا يُنْفَكُّ عَنْهُمُ النَّارُ وَمَا يَصْحَابِكُمْ مِّنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (3).

ويلاحظ أن ما تضمنته الآيات السابقات من إرشادات إلى نماذج للنشاط العقلي، مثل التفكير، والتدبر، التبصر، التفقه، التذکر، الاعتبار، التعقل، والتوسم، والتي تتضمن قدرات عقلية في كل منها، إنما المراد من ذلك ممارستها، والتوجيه لإعمال النظر بل الإمعان، واستخدام أساليب مختلفة ومتنوعة للتفكير، مما يدل على سعة ما أودعه الله عز وجل في الإنسان من قدرات عقلية وقابليتها للتنمية، واستخدامها في أرقى مستوياتها.

وقد اهتمت العلوم التربوية بتصنيف أهداف التعليم من خلال هذه القدرات لاكتسابها، كما صنفتها أحد علماء التربية (بنجامين بلوم) إلى معرفية، مهارات اكتشاف، اتجاهات وقيم، مهارات اجتماعية(4).

(1) سورة الحجر، الآية (75).

(2) سورة الروم، الآية (8).

(3) سورة سبأ، الآية (46).

(4) اللقاني، أحمد حسين، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب القاهرة 1981 ص 167.

وقد وجه القرآن الكريم لإعمال العقل في التفكير في الأمور كلها، وبنواح شتى لاستخلاص المفيد والجيد في شؤون الدنيا والآخرة، ولعل ذلك عين الإبداع والتوجيه نحوه، ذلك لأن عالم الحياة الدنيا فيه من الحقائق الوجودية ما لا يحصى، وهي حقائق دنيوية، وقد أباح الله عز وجل اكتشاف قوانينها ومعرفتها، ومن ثم تسخيرها لإثراء الحياة وخدمة الإنسانية لمن أحب وكره من بنى آدم، وجعل الوسيلة المثلى للتعامل مع هذا العالم هي العقل<sup>(1)</sup>.

### {ب} ذم القرآن تعطيل العقل وعدم التفكير:

بقدر ما حث القرآن الكريم على التفكير والتفكر واستخدام العقل، والتعويل عليه في أمور العقيدة والمسؤولية والتكليف، ولا تأتي الإشارة إليه في القرآن إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، فقد ذم ونهى عن محاولة تعطيل العقل عن أداء وظيفته<sup>(2)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾<sup>(3)</sup>.

واعتبر الإسلام عدم استخدام العقل خطيئة من الخطايا وذنباً من الذنوب<sup>(4)</sup>، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>(5)</sup>.

(1) الشيخ عبد المحمود الحفيان، نظرات في التصوف الإسلامي، شركة أبوظبي للطباعة والنشر 1992 – ص 105.

(2) التفكير فريضة إسلامية للأستاذ العقاد – بيروت 1969، ص 7.

(3) سورة الأعراف، الآية (179).

(4) محمود حمدي زقزوق، الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، كتاب الأمة (5) ط 2، 404 ص 112.

(5) سورة الملك، الآية (10).

وقد ذم القرآن الكريم أهل الكتاب بعدم العلم بالكتاب، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنَّهُمْ إِلَّا يُظُنُّونَ﴾<sup>(1)</sup>، أي أنهم الذين يتلون القرآن بلا فهم ولا دراية.

وقد وصف ابن تيمية رحمه الله أن سوء الفهم هو الذي جعل الخوارج يخرجون ببدعة تكفير المسلمين، وأن ما تميز به منهج السلف من أهل القرون الأولى عن غيرهم من المتأخرين هو صحة الفهم.

### {ج} التفكير المنضبط بمبادئ وقيم الشرع والتفكير المنفلت:

لقد نبه الشرع إلى ضرورة الالتزام بمبادئ وقيم الإسلام من خلال توجيهات القرآن الكريم والسنة في التفكير، إذ نعلم أنه وقبل الرسائل السماوية قد ضل كثير من الفلاسفة، ومستخدمو العقل في النظر بفكرهم وآرائهم في الإلهيات والغيبيات، على الرغم من بذلهم جهداً عقلياً وفكرياً في ذلك، إلا أن التيه والضلال والمغالطات والتناقضات ولعن بعضهم بعضاً، حتى تلامذة بعضهم لأساتذتهم، كانت النتائج والسمات المميزة لخلاصة الجهد<sup>(2)</sup>.

ولم ينج من تلك الضلالات وذلك التيه بعض من المسلمين، ممن أسلم عقله لتلك الفلسفات، وتركه عما نهى وحذر عنه القرآن والسنة، فأذاعوا بعض الشكوك للنصوص والمسلمات والبدهييات، وخاضوا في المتشابهات بزيف في القلوب واتبعوها ابتغاء الفتنة والتأويل، ولم يزددهم ذلك إلا تيهاً وضلالاً، فظهرت الفرق والأفكار الهدامة والمناوئة والانحرافات عن الصراط المستقيم وإثارة الفتن فأصبح لها سوقها ومضمارها.

(1) سورة البقرة، الآية (78).

(2) عبد الحلیم محمود، الإسلام والعقل، دار المعارف القاهرة، 1980، ص 107 – 108.

وقد نبه الحق عز وجل على ذلك في كتابه قائلاً: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١﴾ (1).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: " تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته فتهلكوا" رواه الطبراني، والبيهقي.

وقال صلى الله عليه وسلم في إحكام دقيق وإيجاز محكم: "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم"، فالتفكير المقيد بهدي الوحي، المنقاد للمسلمات والبيدهيات يستعان به في أعمال النظر والتفكير في الكون وحركاته، والمخلوقات ومستجدات الحياة وإرجاع الأمر كله لله في نسق علمي مع الحياة الإنسانية والطبيعة الكونية، وسلامة الفكر هي الضامن لسلامة السلوك، وهي السور الذي يحجز ويمنع وقد قال احد الفلاسفة إذا لم يكن الله موجوداً فكل شيء مباح، ومن خلال سلامة الفكر أبداع علماء الإسلام في العلم، وأثروا الحياة بفكرهم وعلمهم وقيادتهم وريادتهم لهذا العالم قرونًا، ولا يزال النبع ينبض بالخير الوفير.

ويقول الحق عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢﴾﴾ (2)، (فالسمع والبصر هما أساس العلم المادي، علم التجربة والملاحظة أما القلب فإنه أساس العلم الإلهامي، إن الله سبحانه وتعالى يوجه المسلم إلى الملاحظة والتجربة، ويوجهه أيضاً إلى الاستشراق

(1) سورة آل عمران، الآية (7).

(2) سورة الإسراء، الآية (29).

للهداية والنور القلبي عن طريق الخلق الكريم والتقوى والإخلاص، وحب الإنسانية والمعونة في الخير<sup>(1)</sup>.

والذي يميز المنهجية الإسلامية من خلال حركة العقل أنها ترتبط بعلاقة عضوية بالحياة الأخرى، حيث يرتبط الكسب العقلي خلال تدينه بالتفكير في ملكوت السموات والأرض وصولاً إلى البرهان الدال على انتظام الخلق والأمر في حبل الله بالله ومنهجه القويم وصراطه المستقيم الذي جاءت به الرسالة الخاتمة والرسول الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يعطي حركة العقل في الحياة عمقها (الإسلامي)، ليتحرك العقل في المفكر المسلم في إطار آخر يتميز به المفكر المسلم في مجال النظر والتجريب بتفاعل إيجابي مع الوحي فهما وتديناً، حتى يستقيم العقل على منهاج السداد والرشد، وأنه ذلك عدم التعارض بين معطيات العقل ومعطيات الوحي<sup>(2)</sup>.

#### المطلب الثاني: حث السنة المطهرة على التفكير:

##### [1] حث السنة المطهرة على التفكير من خلال أحاديث كثيرة ومن ذلك:

{أ} قول النبي صلى الله عليه وسلم: (تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا) رواه أبو الشيخ والطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب. فالحديث فيه حث واضح على التفكير وإعمال العقل، بل يوجه التفكير إلى مساره الصحيح والهادف، ويحذر من الانفلات في التفكير، وبذلك يكتسب المؤمن مهارة عالية في استغراق الجهد فيما هو مفيد مثلما دل حديث (من

(1) عبد الحليم محمود، الإسلام والعقل، دار المعارف القاهرة 1980 ص 216.

(2) الحفيان، الشيخ عبد المحمود، نظرات في التصوف الإسلامي، ج1، شركة أبوظبي للطباعة والنشر 1992، ص 107.

حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، أي أن انصرافه إلى ما يعنيه يغنيه كثيراً عما لا يعنيه؛ فيحسن إيمانه ويسمو تفكيره وتعلو همته.

{ب} ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن قال له: "وكيف تصنع إذا عرض لك قضاء؟" قال: "أقضي بكتاب الله قال فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال اجتهد رأيي ولا ألو فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله" أخرجه أحمد وأبوداود والترمذي.

ومن سياق الحديث فقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ إعمال رأيه وعقله وفكره، ببذل الجهد في المسألة التي تعرض عليه للوصول إلى حكم يقيني، وهو في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مبتدع أو مخترع.

{ج} هنالك أحاديث وردت على صيغ الاستفهام لقوله صلى الله عليه وسلم أتدرون من المفلس؟ وحديث أتدرون من الصرعة؟، يضع النبي صلى الله عليه وسلم المسألة في شكل سؤال ثم ينتظر الإجابة، فهو يحضهم على التفكير الجماعي لإنتاج وتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول، إلى أن يصل بهم في النهاية إلى مرحلة الإعداد لوضع الأفكار في حيز التنفيذ كما صنع في غزوة بدر وغيرها من المواقف.

{د} نهى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يتابع الناس فيما يقولون ويفعلون دون فكر أو تفكير حيث قال: (لا تكونوا إمعة)، أي أن يميز الإنسان بين الحسن والقبيح فيتبع الحسن ويجتنب السيئ، وهذا التخيير لا يتأتى إلا بإعمال العقل بالفكر والتدريب عليه.

{هـ} وفي إجابة النبي صلى الله عليه وسلم لو ابصت رضى الله عنه: "استفت قلبك واستفت نفسك" ثلاث مرات "البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وأن أفتاك الناس وأفتوك"<sup>(1)</sup>.

إن الإنسان بفكره وخبرته يستطيع أن يدرك الحق -إن كان صادقاً - ويعمل عقله نشاطاً ويقلب آراء الآخرين، ويعالج المعلومات بطمأنينة النفس وطرده الشر بهاتين المهارتين يتعرف على البر والإثم.

{و} (المؤمن كيس فطن، حذر وقاف لا يعجل). أخرج العجلوني في كشف الخفاء، قال رواه الديلمي والقضاعي عن أنس رفعه وهو ضعيف. والكياسة والفتنة والحذر والتؤدة وعدم التعجل، كلها صفات ونتائج سلوك يتربى عليه المؤمن ويتدرب ويكتسب مهاراته وتكسبه قوة في التفكير الإيجابي وقوة في شخصيته.

## [2] تأمله وتفكره صلى الله عليه وسلم:

{أ} لما تقاربت سن النبي صلى الله عليه وسلم الأربعين وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة بينة وبين قومه، حبب إليه الخلاء فكان يذهب إلى غار حراء في جبل النور، فيقيم فيه شهر رمضان، ويقضى وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون وفيما وراءها من قدرة مبدعة<sup>(2)</sup>.

{ب} وكان اختياره صلى الله عليه وسلم لهذه العزلة طرفاً من تدبير الله له، ينطلق فيها شهراً من الزمان، مع روح الوجود الطليقة ويتدبر ما وراء

(1) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم 17545.

(2) المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر معد، 2003 ص 74.

الوجود من غيب مكنون حتى يحين موعد التعامل مع هذا الغيب عندها  
بأذن الله<sup>(1)</sup>.

{ج} وقد وصفه هند بن أبي هالة فقال فيما قال: (كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليس له راحة، ولا يتكلم في غير  
حاجة، طويل السكوت)<sup>(2)</sup>.

{د} والاختلاء الذي حبه الله تعالى إليه صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كان  
واحداً من الوسائل لتحقيق الدوافع الوجدانية في القلب لإدراك السلوك  
ومقام الإحسان<sup>(3)</sup>.

والمسلم يحتاج إلى ساعات من العزلة والخلوة يحاسب فيها النفس  
ويراقب الله تعالى، ويفكر، ويتفكر في مظاهر الكون، ودليل ذلك على عظمة  
الله<sup>(4)</sup>.

والوسيلة إلى محبة الله تعالى بعد الإيمان كثرة التفكير في آلائه ونعمه  
والتأمل في مدى جلاله وعظمته، ثم الإكثار من ذكره سبحانه وتعالى بالقلب  
واللسان<sup>(5)</sup>.

(1) المرجع نفسه، ص 74.

(2) الرحيق المختوم، مرجع سابق، ص 417.

(3) البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السير، ص 66.

(4) البوطي، مرجع سابق، ص 64.

(5) المرجع نفسه، ص 64.

## المبحث الثالث

## الإسلام دين الإبداع

المطلب الأول: صور إبداعية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة:

## [1] وضع الحجر:

موقف النبي صلى الله عليه وسلم في حل مشكلة وضع الحجر عندما اختلفت القبائل فيمن يضعه، وتحالفوا على القتال، ولمّا لم يكن بعد قد أوحى إليه، فاقترح صلى الله عليه وسلم حلاً ارتضاه الجميع<sup>(1)</sup>.

إذن الحل فكرة مبدعة أتت عند انشقاق الآراء والأفكار عند مسارات متعددة، ولسنا بصدد رواية القصة، وإلّا العبرة أنّ المؤمن المؤمن بما أودعه الله فيه من قدرات ومهارات عقلية وأنوار إيمانية تمكنه من التوفيق لتوليد الأفكار المبدعة، أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهذه دعوة لإعمال العقل والفكر ثقة بالنفس وبالله سبحانه وتعالى.

## [2] حفر الخندق:

فكرة مبدعة وغريبة على العرب، أطلقها الصحابي الجليل سلمان الفارسي مستفيداً من خبراته، وقبلها النبي صلى الله عليه وسلم، وأعجب بها، ومن ثمّ شرع في تنفيذها، وبقدر ما يأبى لنا الشرع تقليد غيرنا من الكفار والنصارى واليهود في شئون حياتنا، فإنه يحثنا على أخذ الحكمة، وهي ضالّتنا، ونحن أحق بها من غيرنا<sup>(2)</sup>.

(1) المرجع نفسه، ص 60.

(2) الرحيق المختوم، مرجع سابق، ص 269.

**[3] غزوة بدر ومبادرة الحباب بن المنذر:**

لم يكن الصحابي الجليل الحباب بن المنذر ليسبق النبي (صلى الله عليه وسلم) في القول، وإنما الحرب، والخدعة، والمكيدة، أنها رؤية وفكرة صائبة ومبدعة أرادها مشاركة الرأي، ولكن توليد الأفكار الجيدة تأتي عند حلول المشكلات العويصة.

**[4] هجرة الحبشة الثانية:**

وهذه صورة إبداعية، لفكر ثاقب ملء بنور الأيمان حيث يصف جعفر بن أبي طالب الصحابي الجليل، كيف تحولت أقوالهم وأفعالهم بروى وأفكار الدين الجديد من مجتمع سفلي إلى مجتمع علوي راق، وتجلى ذلك في خطابه للنجاشي في الهجرة الثانية إلى الحبشة، وذلك عندما أوشى بهم المشركون ليفسدوا خطة الهجرة لينال النجاشي منهم. حيث قال: "أيها الملك كنا قوماً أهل جاهليته، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، ويأكل منا القوى الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ولنعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش، وقول الزور وأكل مال اليتيم، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه وأمنا به، واتبعناه على ما جاءنا به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك،

واخترناك على من سواك، ورجبنا في جوارك ورجونا ألا نظل عندك أيها الملك" (1).

فكان نتيجة ذلك العرض المتناسق والأفكار المرتبة، والمرافعة المنطقية، أن يصدقهم النجاشي فبكى مما عرف من الحق، وأصبحوا في جواره آمنين، ثم آمن وأسلم.

وهذا المنطق يتناسب مع أساليب الإقناع والحجاج، والتي يحتاجها المسلم. فهلا جعلنا منها مادة نرقي بها تلك المهارات التفكيرية والإبداعية لدى شبابنا وعلمائنا.

**المطلب الثاني: من مهارات التفكير الإبداعي:**

**[1] الاجتهاد والشورى إبداعات إسلامية:**

**{أ} الاجتهاد:**

مصطلح إسلامي، خبره العلماء والفقهاء والأصوليون واختلفوا حول سريانه عبر القرون، وحول شروطه وأركانه وأهلية من يرتاده وما ذلك إلا ضرب من الحراك العقلي والفكري الذي أثرى به الإسلام حركة الفكر في الحياة الإنسانية قاطبة.

وقد فتح الإسلام ما بعد فترة الوحي أمام البشرية أبواب الحركة والتغير والاجتهاد في إطار القوانين الضابطة لحركة الفكر والحضارة التي سماها علماء المسلمين بعلم (أصول الفقه)، الذي يعد المنهج الحقيقي لأصول

(1) صفى الرحمن المبارك الافورى، الرحيق المختوم، دار الوفاء، المنصورة، 2003، ص 100.

البحث العلمي والعقلي، والذي يشكل صمام الأمان للاطمئنان على توازن تلك الحركة وعدم خروجها على سنن الخالق التي أودعها في الوجود كله<sup>(1)</sup>. ولا يقال اجتهد إلا لمن بذل غاية وسعة ونهاية طاقته، بحيث لم يبق من طاقته ما يمكن أن يضيفه<sup>(2)</sup>. ما ذلك إلا ما يسمى بالعصف الذهني في عصرنا الحديث، ويعد من أسمى مهارات التفكير الإبداعي. ويعرف الأصوليون الاجتهاد بأنه: (استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم).

ويقول عنه الإمام الغزالي: (الاجتهاد بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة والقياس والرأي من الاجتهاد بضوابطهما وأحكامهما. ومهمة المجتهد أن يربط المسألة الحديثة بالقواعد العامة"<sup>(3)</sup>). وقد عرف ابن قيم الجوزية (691-751هـ) أنه ليس متعصباً لمذهب معين، أي أنه مجتهد وليس مقلداً، وكان هدفه الأساس دعوته إلى الاجتهاد وإعمال الفكر فيما لا نص فيه"<sup>(4)</sup>. ودعا ابن القيم إلى التحرر الفكري وعدم الجمود، ولتحقيق غرضه، حارب التقليد الأعمى، ودعا إلى الاجتهاد وهباً في وجه المقلدين داعياً إلى

(1) محمد عبد الحميد، المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري، كتاب الأمة، العدد 6، ط1 مطابع الدوحة 1404 هـ، ص 25.

(2) العلواني، طه جابر، الاجتهاد والتقليد في الإسلام، ط1، دار الأنصار القاهرة، 1979، ص 12.

(3) عبد الحلیم محمود - الإسلام والعقل - دار المعارف القاهرة 1980، ص 159.

(4) شمس الدين، أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية، كتاب الروح، ط1، مطابع دار البيان الحديث القاهرة مقدمه الناشر، ص12.

تحرير العقول من ربة التقليد، والتمسك بالكتاب والسنة ما أمكن، وإلا فالاجتهاد<sup>(1)</sup>.

فالاجتهاد مهارة تفكير إبداعية تعين على حرية البحث، وتقوية الشخصية بإعمال الفكر، وعدم الالتزام برأي الغير إذا بدا ما هو أرجح منه. وهذا رأي ونظر الإمام الشوكاني (1173-1250هـ) في العلوم التطبيقية " من أعظم ما يصلح الأفكار، ويصفى القرائح، ويزيد القلب سروراً، والنفس انشراحاً، كالعلم الرياضي والطبيعي والهندسة والهيئة والطب"<sup>(2)</sup>.

والإمام الشوكاني في عصره أدرك الأزمة الحضارية التي كانت تعانيها الأمة الإسلامية حيث أغلق باب الاجتهاد وعكف الناس على التقليد، الذي أثر على البنية النفسية والعقلية والاجتماعية للأمة الإسلامية آنذاك، وغابت بسبب ذلك القيم العلمية التي بنيت عليها العلوم في القرون الثلاثة الأولى، كالاستقلال الفكري، وحرية الرأي، وتسرب الجمود والركود في جوانب الحياة كلها.

إن الإمام الشوكاني رفض مبدأ التقليد الذي اتجه إليه الفقهاء في الفترة المتأخرة لعهد التقليد - بعد سقوط بغداد - وخلع رداء المذهبية، فجاءت مؤلفاته الفقهية بمثابة الثورة على التقليد والتعصب.

(1) المرجع السابق ص 9.

(2) حليلة بوكروش، معالم تجديد المنهج الفقهي أنموذج الشوكاني، كتاب الأمة، العدد 90-91، ط1، قطر 1423هـ، ص 230-239.

ودعوة الإمام الشوكاني للاجتهد وتحريمه التقليد إنما هي دعوة للطريق السليم في نظره لتحقيق الوحدة الفقهية بين المسلمين، وهي اشتراك المسلمين في الأسس المنهجية الكبرى للتفكير الفقهي.

### {ب} الشورى:

وهي من مبادئ الإسلام المهمة التي دعا إليها القرآن وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم وطبقها، ومن المهم جداً في بحثنا هذا أن نتعرض إليها كواحدة من الأدوات المستخدمة في توليد الأفكار والعصف الذهني وهي لا تأتي إلا بخير.

وقد امتدح بها الله سبحانه وتعالى المؤمنين، ووضعها رصيفة لأركان الإسلام الصلاة والزكاة، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>(1)</sup>، وأمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم.

وأكدتها النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف كثيرة، وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: "ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم"<sup>(2)</sup>.

فالشورى اجتماع الناس لاستخلاص الصواب بطرح جملة آراء في مسألة لكي يهتدوا إلى قرار، أي اختيار ما عند كل واحد منهم واستخراج ما عنده<sup>(3)</sup>.

(1) سورة آل عمران، الآية (159).

(2) الترمذي، سنن الترمذي، ج4، ص 213.

(3) صالح فيروز عثمان، الشورى في الإسلام، مجلة دراسات دعوية، العدد 17، مركز الدعوة بجامعة أفريقيا، يناير يوليو 2009م، ص62.

وهي تعني تقليب الآراء المختلفة، ووجهات النظر المطروحة واختيارها من أصحاب العقول والأفهام، حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به حتى تتحقق أحسن النتائج<sup>(1)</sup>.

وقال السعدي: إنَّ في الاستشارة تنوير الأفكار، بسبب إعمالها فيما وضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول<sup>(2)</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم: " ما تشاور قوم قط بينهم إلا هدهم الله لا فضل ما يحضرمهم، وفي لفظ عزم لهم بالرشد أو الذي ينفع"<sup>(3)</sup>.

فها هو النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الكبرى يجمع أصحابه ويقول لهم: " أشيروا عليّ " يريد بذلك إنتاج أكبر عدد من الأفكار ويعطيهم دافعية للتفكير للوصول للحل الابتكاري للمشكلة المطروحة في مسألة مواجهة جيوش الأعداء، موقف جديد إذ خرج المسلمون للغير وليس للمعركة.

موقف النبي صلى الله عليه وسلم في مشاوره أصحابه لاستخلاص أرائهم كثيرة، مثل مشاورته لهم في أسرى بدر، والغنائم، والخروج يوم أحد، وحذا حذوه الخلفاء الراشدون، وهذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول: " المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة، لا يضل معها رأي، ولا يفقد معها حزم"<sup>(4)</sup>.

(1) المرجع نفسه ص 63.

(2) المرجع نفسه ص 75.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج 170، ص 102.

(4) الثوري في الإسلام مرجع سابق ص 74

فالإسلام يعلم الناس مدرسة الشورى، فلو تعلموها واستخدموها في شؤون الحياة عامة لأمكنوا من مهارة راقية في التفكير وإعمال العقل وتوليد الأفكار المبدعة لخدمة الإنسانية.

## [2] نماذج تنمية مهارات التفكير من السنة:

### {أ} مهارة الانتقاء:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)<sup>(1)</sup>، ينبه هذا الحديث لأن يسمو المسلم بنفسه وعقله عما لا يعنيه، وينصرف إلى ما يعنيه، وهذا في حد ذاته أسلوب رفيع يدعم مهارة الانتقاء، والتركيز فيما هو مفيد وبذلك يتعلم من المعرفة واكتسابها بما يرقى فكره واستخداماته.

### {ب} مهارة التحكم في الغضب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أوصني يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: " لا تغضب، لا تغضب، فردد مراراً قال لا تغضب لا تغضب" أخرجه البخاري في صحيحه (6116)، كررها النبي صلى الله عليه وسلم مراراً، تأكيداً لها.

والغضب سلوك لفكر سالب، يتناول الإنسان بعقله وقلبه ويؤثر على جسده وقد أثبت العلم الحديث أن العقل والجسد يكمل كل منهما الآخر، وأن أكثر من (90%) من الأمراض العضوية يرجع سببها للفكر السالب وهذا ما يسمى (سيكو، سوماتك) (Psycho – Somatic Disease).

وذلك من تأثير قوة التفكير السالب المؤدي إلى الغضب إذن مهارة امتلاك النفس عند الغضب، أو ترك الغضب، والانفعال السالب، هي ما دل

(1) رواه أحمد في مسنده حديث رقم 1737.

عليها حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " أتدرون من الصرعة؟"، وفي آخر الحديث قال: " هو الذي يملك نفسه عند الغضب"<sup>(1)</sup>.

فهي مهارة يكتسبها المسلم، ويتأسى فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم لينقي بها الأمراض، ويحرر فكره من السلبية إلى الإيجابية، مثل غضبه عندما تنتهك حرمان الله، ولعل هذه لا تكون تفاعلاتها الجسدية سالبة لأنها فكرة إيجابية.

### {ج} صدق التوكل على الله:

إيمان به، واستعانة به، وتوكل عليه عز وجل، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً" رواه الحاكم في المستدرک صحيح (7894).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَیْظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾<sup>(2)</sup>.

والتوكل بعد عن الحيرة والتردد، وهما ضدان له، والتوكل مهارة يكتسبها الإنسان ويتعلمها بإيمانه بالحق عز وجل، وتجعل من شخصيته شخصية إيجابية، وتفكيره تفكيراً إيجابياً أيضاً.

### {د} القيم العليا كمؤثر على التفكير الإيجابي:

إن القيم العليا بالانتماء إلى الله سبحانه وتعالى، والتطبع بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخلاق الرسل والأنبياء والأولياء والصالحين

(1) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، حديث رقم 155.

(2) سورة آل عمران، الآية (159).

والتسامح المتكامل، يكسب الشخصية إيجابية تجعلها تتميز بالصدق والأمانة وحب الخير للناس والعطاء والكرم، وتعيش بهذه القيم العليا مهما كانت المؤثرات أو الاغراءات، فتجدها تبتعد عن السلوكيات السلبية مثل الكذب والغيبة والنميمة والفتنة والاستغلال والتدخين، وكل ما يؤثر على الصحة والبعد عن الله سبحانه وتعالى.

فتعلم القيم العليا واكتسابها يعنى قدرة الفرد الماهرة على التحليل والمقارنة والتضاد والتصنيف والتمييز، وهذه قد عدها علماء التفكير من مهارات التفكير التي يجب أن تدرس لذاتها في برامج التعليم.

يقول الإمام ابن عقيل الحنبلي: (إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة وبصري عن مطالعة أعملت فكري في حال راحتي وأنا مطروح فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره...).

#### المطلب الثالث: نماذج من إبداعات علماء المسلمين:

الإمام الشافعي - رضي الله عنه - وقد تنقل بين مكة والمدينة والعراق وسوريا وانتهى بمصر فكانت إسهاماته في مجالات شتى، واشتهر بمذهبه الشافعي.

"إنَّ عبقرية الإمام الشافعي لا تكمن في تقديمه مناهج جديدة، بل في إعطاء الأفكار التي كانت سائدة ومعمولاً بها في عصره تألقاً جديداً بإبرازها، وإقامة ضرب من التوازن بينها، وصهرها جميعاً في إطار منهجي متكامل لم يحدث من قبل؛ إنها تكمن ببساطة في وحدة التفكير الفقهي التي تسود النسق الشافعي كله<sup>(1)</sup>.

(1) الكردي أحمد الحجي، تاريخ العلوم الإسلامية والعربية، 216.

وهذا ابن حزم ( 456هـ ) كان أول فقيه إسلامي استطاع أن يدرك بصدق حدسه، وقوة عقله، البنية الاستنباطية للنسق الفقهي الإسلامي، سواء على مستوى استنباط القاعدة الفقهية أو على مستوى تطبيقها<sup>(1)</sup>.

وهذا مثل وأنموذج رائد في تاريخ الفكر الإسلامي إنه حجة الإسلام "الغزالي" الذي خاض غمار معارك فكرية عديدة وخرج منها جميعاً منتصراً<sup>(2)</sup>.

فماذا كان يفعل؟ يقول في كتابه المنقذ من الضلال إنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي أعلمهم من أهل ذلك العلم، ثم يزيد عليه ويجاوز درجته، فيطلع على ما لا يطلع عليه صاحب العلم وإذ ذاك يمكن ما يدعيه من فساد حقاً<sup>(3)</sup>.

وهذا ابن خلدون عالم موسوعي من الذين نبغوا في أكثر من تخصص، كان قادراً على المزج بين العلوم الشرعية والإنسانية والطبيعية، وترى أنها علوماً إسلامية، أي أن عقله ينتمي إلى المنهجية الإسلامية القرآنية التي تحقق له موسوعية في الفكر<sup>(4)</sup>.

وعلماء الإسلام ومفكروه عبر القرون أكبر وأكثر من أن تحصيهم مثل هذه الأبحاث ولكن الإشارة إليهم منذ عهد الخلفاء الراشدين وما أحدثوه من نظر فكري لمعالجة القضايا الماثلة وإدارتهم شؤون الحياة على نهج الكتاب

(1) عبد الرحمن، حسن عبد الرحيم، الأدب والحقيقة لمنهجية الفكر الإسلامي، المنهج في النسق الفقهي الإسلامي، منهجية العلوم الإسلامية، ج2، المعلم العالمي للفكر الإسلامي، 1981، ص 153.  
(2) زقزوق، محمود وحمد، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، كتاب الأمة العدد(5)، ط2، صفر 1404هـ ص 125.

(3) الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق د. عبد الحليم محمود القاهرة ص 103

(4) عبد الحليم عويس، التأهيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون، كتاب الأمة العدد 50 ط1، إبريل 1996.

والسنة، فقد اقتفى أثرهم المجددون والمفكرون والمجاهدون فأثروا الحياة الإنسانية نسقاً ومنهجية إسلامية، ومذهبية دُبوا بها عن الإسلام ورفعوا شأنه فكراً وإبداعاً.

فهؤلاء الأئمة الأربعة: (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل، وتلاميذهم)، وما قدموه من فكر في مجال الفقه وأصوله، وغيرهم في مجال الفكر: (كالغزالي، والفارابي، وابن سينا، وابن رشد، وابن حزم)، وما تبعهم من مجددين: (كابن تيمية، وابن القيم) على اختلاف مذاهبهم ومعاصرين من أمثال: (محمد إقبال، والأفغاني، ومحمد عبده)، ومتأخرين من أمثال: (العقاد، وسيد قطب)، كلهم رمز للفكر والإبداع الإسلامي لا ينبغي أن نمر بسيرتهم مرور الكرام ونحن نسعى لتأصيل التفكير من منظور إسلامي وهم جميعاً مثل يحتذى ويؤخذ من فكره ما يعين على الاستفادة من مناهجهم لتطوير قدرات التفكير وتنمية مهاراته في مجالات شتى لاسيما التعليم.

وصورة إبداعية ارتبطت بتاريخ مصر العلمي، خطها عالم مصر في عصره يزيد بن أبي حبيب الأزدي، الذي جمع بين ناحيتين كبيرتين من نواحي العلم، أحدهما الناحية التاريخية فيروى عنه الكثير في فتوح مصر وفتنها وحروبها، والثانية الناحية الفقهية، فكان واسع العلم في الحلال والحرام حتى قيل فيه: (إنه أول من أظهر العلم بمصر والمسائل في الحلال والحرام، وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن).

ففي هذا النص دليل على أنه لوّن مدرسة مصر بلون جديد هو لون التشريع، وواضح أنه لم يخلق هذا اللون خلقاً، وإنما قوّاه وأزاه. توفي سنة 128هـ<sup>(1)</sup>.

(1) أحمد أمين، ضحى الإسلام، جزء 2 ط1. دار الكتاب العرب بيروت 1935، ص 87.

### الخاتمة

إن أمة الإسلام لها من الوسائل في سبيل المعرفة ما إن أظهرتها حقيقة، جعلت العقول تهوى إليها وذلك لما تمتلكه من رؤية واضحة جلية ورسالة سامقة، وأن مصادر المعرفة متمثلة في الوحي والكون المائل وما وراءه من الغيبيات، تحتاج إلى نظر وفكر حتى تتطور أساليب إنتاج المعرفة، وهذا في حقيقته التفكير، وأن أي كلام عن تطور المعرفة إنما هو وصف لتطوير أساليب التفكير وعملياته.

وقد أسهم علماء الإسلام في نقل المعرفة والتراث، وأسهموا في إنتاج المعرفة بفكرهم الثر، ونحن نأمل أن تتطور تلك الأساليب وتسير نحو هذا العالم المتجدد المتسارع الذي يحتاج اليوم أكثر من ذي قبل لتوجيهه بهدي الوحي، وإظهار ما للإسلام من فكر مبدع وأصيل ارتضاه الحق عز وجل للإنسانية خياراً ومبتغى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

### النتائج:

[1] إن أهمية التعامل مع نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة لا تكمن في فهم النص فحسب، وإنما أيضاً فهم إيضاحاته من السنة واجتهاد المفسرين، وما أعملوه من فكر ثاقب وقاد، ليس إطراء وإنما دراسة وتحليلاً للإفادة مما أثروا به العقل الإنساني، وما قدموه من إبداعات تدرس وتحتذى.

[2] إنه من الضروري والمفيد أن نستنبط هذه الأفكار الجيدة والمبدعة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة الصحابة، وأعمال العلماء والمفكرين من أمتنا ثم نعتني بها، ونجعلها هدفاً لذاتها، ندرسها لأجيالنا

في مختلف مجالاتهم ونضعها مهارات يكتسبونها لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم.

[3] إن التفكير المنضبط المقيد بالقيم، يفضي إلى طرق مفيدة تخدم الإنسانية في رقيها وتطورها، بعكس ما يقوم به التفكير المنفلت غير المؤسس على القيم من دمار للمادة والأرواح ويفضي إلى التهلكة.

[4] إنَّ المسلم في ظل عالم اليوم بتعقيداته، والانفجار المعرفي المعاصر عليه أن يفكر ويحلل ويستنتج ويخطط ويدبر أموره، مستعيناً بالظواهر والحوادث على استخراج النتائج عن طريق التفكير الإبداعي الذي يقود إليه التفكير الاستباقي الاستشراقي حتى لا يعيش المسلمون خارج التاريخ بجهلهم وتلهيهم عن الواقع المعاصر بما فيه من التعقيد والتراكم من المعارف والعلوم.

#### التوصيات:

[1] اهتمام علماء الفكر والتربية والدعوة بقضايا التفكير والتفكير الإبداعي، وتنمية مهارات التفكير من خلال المنظور الإسلامي وإثراء ذلك بالبحوث العلمية.

[2] الاهتمام بالمواقف التفكيرية الإبداعية من القرآن والسنة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، وفكر علماء المسلمين وعلوم الإسلام قاطبة وتشريحها بما يستنبط منها من مهارات التفكير الإبداعي تدرس لذاتها وتتخلل مناهجنا التربوية.

[3] الاهتمام بإلقاء الضوء على الأفكار الخاطئة والمنحرفة والضالة من حيث طرائق التفكير الخاطئة التي قادت إليها، وعدم تقيدها بالشرع وإن كان بعضها ينتمي للإسلام، تحصيئاً لعقول الشباب والمجتمع الإسلامي عامة.

## المصادر والمراجع:

\* القرآن الكريم

[1] الترمذي، سنن الترمذي ج4.

[2] ابن حجر، فتح الباري، ج17.

## المراجع:

[1] ابن قيم الجوزية، كتاب الروح، ط1، مطابع دار البيان الحديث القاهرة 2002م.

[2] أحمد الضبع، صناعة الأفكار المبتكرة، ط1، دار أجيال للنشر، القاهرة 2009م.

[3] أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط1، ج3، دار الكتاب العربي بيروت 1935م.

[5] أحمد محمد عامر، أصول علم النفس العام في ضوء الإسلام، ط، دار الشروق جدة 1986م.

[6] البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة، ط7، 1978م.

[7] حسنى عصر، التفكير مهاراته واستراتيجيات تدريسه، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، 2001م.

[8] حليلة بوكروشة، معالم تجديد المنهج الفقهي، أنموذج الشوكاني، كتاب الأمة، العدد 90-91،

ط1، قطر 1423هـ.

[9] د. عبد الحلیم محمود، الإسلام والعقل، دار المعارف القاهرة 1980م.

[10] د. علي الحمادي، شرارة الإبداع، دار ابن حزم للنشر، ط1، 1999م.

[11] د. نبيل عزت موسى، نظرية السلوك الاجتماعي من منظور إسلامي، منهجية العلوم الإسلامية،

المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة المنهجية الإسلامية ج2، 1981م.

[12] زكريا بشير، نحو تأصيل تدريس الفلسفة، مجلة التأهيل العدد 6 يناير 1998م.

[13] الشيخ عبد المحمود الحفيان، نظرات في التصوف الإسلامي، شركة أبوظبي للطباعة والنشر،

1992م.

[14] صالح، فيروز عثمان، الشورى في الإسلام، مجلة دراسات دعوية (17) مركز الدعوة جامعة

أفريقيا يونيو 2009م.

- [15] عبد الحليم عويس، التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون، كتاب الأمة العدد 50 ط1 ابريل 1996م.
- [16] عبد الرحمن المهيدب، محاضرة بعنوان كيف نفكر، جامعة أفريقيا العالمية 2006م.
- [17] عبد الرحمن، حسن الاحميد، الأبعاد الحقيقية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي، المنهج في النسق الفقهي الإسلامي، منهجية العلوم الإسلامية، ج2، المعهد العلمي للفكر الإسلامي 1981م.
- [18] العلواني، طه جابر، الاجتهاد والتقليد في الإسلام، ط1، دار الأنصار القاهرة، 1979م.
- [19] على السمانى أبو الحسن، العصف الذهني وأثره في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، دورة تدريبية 2001م.
- [20] الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق عبد الحليم محمود القاهرة.
- [21] الكردي، أحمد الحجي، تاريخ العلوم الإسلامية والعربية.
- [22] اللقاني، احمد حسين، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب القاهرة، 1981م.
- [23] المبارك فوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر مصر، 2003م.
- [24] مجدي عزيز إبراهيم، التفكير من خلال استراتيجيات – التعليم بالاكتشاف، ط1، عالم الكتب القاهرة 2007م.
- [25] محسن عبد الحميد، المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري، كتاب الأمة (6) ط1، مطابع الدوحة 1404هـ.
- [26] محمد الهادي عفيفي، فن أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية، الانجلو مصرية القاهرة 1980م.
- [27] محمد عبد الأعلى، كيف نفكر، مجلة المستقبل الإسلامي، العدد 91 ذو القعدة 1419هـ.
- [28] محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، بيروت 1969م.
- [29] محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري كتاب الأمة (5) ط2، 1404هـ.

[30] محمود محمد علي، تنمية مهارات التفكير الإبداعي ط 1، دار المجتمع للطباعة والنشر 2002م.

[31] مقدمة ابن خلدون، تحقيق على عبد الواحد وافي، ط3، ج3 القاهرة، دار نهضة مصر.  
المراجع الأجنبية:

[32] Jamal Badi Tajdin creativethinring anislamicberspectire 2d ed inump. 2005.